# ردود النقاد على كتاب " في الأدب الجاهلي " لطه حسين

أ عبد الكريم معمري بريد المرسل :mammerikarim@gmail.com
كليّة الآداب واللّغات. جامعة المسيلة .الجزائر

الترقيم الدولي :1969 - 2335 ISSN ترقيم الإلكتروني 2602 -506 X E.ISSN

**الملخص :**

تعرض الدكتور طه حسين هو وكتابه " في الأدب الجاهلي " إلى نقدٍ شديد وعِراكٍ طويل مازالت آثاره إلى اليوم، تعرّض إلى معاداة الإسلاميين من جهة، وإلى نقد الناقدين من المشتغلين في ميدان الأدب من جهة أخرى، ممّا أثرى الحركةَ النقدية لعقود من الزمن، واستفدنا أدبا ونقدا، ما كنّا لنستفيد بشيءٍ لولا شيءٌ من خصومةٍ وردٍّ يصل– بعض الأحيان– إلى حدّ التشنيع والعنف والمحاكمات القضائية.

**الكلمات المفتاحية :**

الانتحال، الشعر الجاهلي، طه حسين ، النقد

**تمهيد**

عالج الدكتور طه حسين موضوع الانتحال في الشعر العربي القديم في كتاب ألّفه سنة 1926م، وسمّاه آنذاك " **في الشعر الجاهلي**" ومع أن هذا الكتاب أثار ضجّة كبيرة في الأوساط الأدبية والدينية آنذاك إلاّ أن طه حسين استدرك الأمر وأعاد طبعَ الكتاب بعنوان" **في الأدب الجاهلي**" سنة 1927م بعد أن حذف منه وزاد فيه.

إنّه لمن من الضّروري أن نشير بادئ ذي بدء إلى أن طه حسين إنما اعتمد أيضا– مثل الرافعي في أبحاثه مثلا – على آراء القدامى وخاصة ابن سلام في مادته الإخبارية، كما أنه قد اتُّهم بأنه قد أعاد آراء واستنتاجات المستشرق مرجليوث.

**Critics' replies concerning the "pre-Islamic" of Taha Hussain's book**

**Résumé** :

Le Docteur Taha Hussain et son livre "Dans la littérature pré-islamique" ont été soumis à des critiques intenses et une rivalité de longue date, dont les effets restent encore jusqu'à ces jours, Il a été exposé aux hostilités des Islamistes d'une part, et la critique des hommes critiques qui travaillent dans le domaine de la littérature, d'autre part. Ce qui a enrichi le mouvement critique pendant des décennies, et nous en avons profité dans le domaine littéraire et critique. Nous n'aurions pas gagné une chose s'il n'y avait pas ces petites querelles et ces répliques qui atteignent – parfois – un niveau de dénigrement, de violence et des procès judiciaires

وإن كان مرجليوث قد نفى أن يكون هناك شعر جاهلي مطلقا، إلاّ أن طه حسين اقتصد في هذا الزعم وخفّف منه وذهب إلى القول بأن " الكثرة المطلقة مما نسميه أدبا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منحولةٌ بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين"[1].

وقد علّق بلاشير على هذا حين قال:" وينفرد طه حسين عن مرجليوث في نقطة واحدة، فهو يسلّم مبدئيا بأنْ ليس كلّ ما يُسمَّى بالشعر الجاهلي مصنوعا ولكن ما بقيَ من القديم منه لا يمثل شيئا ولا يدلّ على شيء، وهكذا فهو بوقوفه موقفا حذِرا اقترب بفكرته من آراء عدد من المستشرقين المعاصرين أمثال نحو لدزيهر وتور آندره، ووليام مارسيه وتريتون، وغودفروا ديمونبين وبرونليش في نقده الثاني لبحث مرجليوث سنة 1937"[2].

القارئ لهذا الكتاب يدرك أن كاتبه قد أدار موضوعَه على ثلاثة أقسام، فأما الأول فهو دوافع الشك في الشعر الجاهلي، وأما الثاني فتمثل في أسباب الوضع والنحل، وأما الثالث فقد درس فيه مجموعةً من الشعراء وشكَّ في نسبة الشعر إليهم.

لقد أثار كتاب طه حسين ضجّة كبيرة في الأوساط الأدبية والدينية في مصر آنذاك، حيث تصدّت مجموعة من العلماء والأدباء إلى الكتاب الأول " في الشعر الجاهلي" ووصلت الأمور إلى أروقة المحاكم تنادي بإعدام الكتاب وفَصْلِ مؤلّفه من الجامعة بعد أن اتّهموه بقذف الدِّين الإسلامي بحجّة البحث الحر[3].

ولكنّ الذي يهمّنا في هذا هو تلك الردود التي أذاعها أصحابها على صفحات الجرائد والصحف آنذاك، منها ماكان ردّا لاذعا فيه الحماسة والعاطفة، ومنها مَنِ اعتدل فيها أصحابها بأسلوبٍ علميٍّ بحت غرضه تبيان الحقيقة في أسلوب هادئ.

وقد جُمِعت هذه المقالات في كتبٍ أهمّها " نقد كتاب الشعر الجاهلي " لمحمد فريد وجدي، وكتاب " الشِّهاب الرّاصد " لمحمد لطفي جمعة، و " نقض كتاب في الشعر الجاهلي " لمحمد الخضر حسين، وكتاب " محاضرات في بيان الأخطاء العلمية التاريخية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي " للشيخ محمد الخضري، وكتاب " النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي " لمحمد أحمد الغمراوي، وفصول من كتاب " تحت راية القرآن " للرافعي.

كما اهتمّت كتبٌ بموضوع الانتحال في الشعر العربي القديم منها " الشعر الجاهلي " لفؤاد إفرام البستاني في سلسلة " الروائع " سنة 1927م، كما خصّ الأستاذ ناصر الدين الأسد في بحثه رسالة الدكتوراه " مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية " البابَ الرابع منه لبحث الموضوع الذي يُعَدُّ أوسعَ مادةً وأشمل، كما كتب الدكتور شوقي ضيف بعض الصفحات في كتابه العصر الجاهلي في الموضوع نفسه، وأضاف أحمد الحوفي موضوع توثيق الشعر الجاهلي إلى الطبعة الرابعة من كتابه " الحياة العربية في الشعر الجاهلي "، وألّف الأستاذ عبد الحميد المسلوت كتاباً اسمه " نظرية

الانتحال في الشعر الجاهلي"، وأضاف الأستاذ علي جواد الطاهر بحثا بعنوان " الشعر المفتَعَل الموضوع عند ابن سلام".

لقد يكون من العمل الشّاق أن تُجمَع آراءُ كلّ هؤلاء العلماء في الرد على كتاب طه حسين، حتى إنّه لَيَكاد يصبح عملا يحتاج إلى فراغٍ وسعة اطّلاعٍ وطول نَفَسٍ وعِظَمِ جَهد، وإلى كتب تفرغ له ولا تجاوزه إلى غيره من المباحث والموضوعات الأخرى، ولكننا _ رغم عدم توفر هاته الكتب وندرتها_ نحاول أن نلخّص أهمّ ما جاء فيها.

**1- الحياة الدينية:**

ذكر طه حسين أنّ هذا الشعر لا يمثل الحياة الدينية للجاهليين التي وصفها القرآن، والتي أوضح من خلالها أنّ العرب كانت أمّة متديّنة شديدةَ التديّن، في حين لا نكاد نلمس ذلك في هذا الشعر المنسوب إليهم، فرد عليه **محمد الخضر حسين** بأن " هذه الشبهة مما استلبه المؤلف من مقال **مرجليوث** حيث يقول: تجد في هذه الأشعار ما يبعث على الدهشة، فشعراء كلِّ أمّة يشرحون دينهم وعقائدهم شرحا واضحا، والمخطوطات العربية مملوءةٌ بذلك، ففي كلِّ مخطوطة نجد اسمَ معبودٍ أو أكثر وأشياء تتعلق بعباداتهم... وقلّما نعثر في هذه الأشعار على شيءٍ يتعلّق بالدّين إلاّ نادرا "[4] .

وخلص إلى أنّ معظم شعر العرب إنّما كان في الفخر والحماسة، وأنّ المسلمين لم يهتموا برواية الشعر الذي لا يمثّل دينَ الإسلام، بعد أنْ تبيّن لهم بطلانُ هذا الشّعر، لكن مع ذلك فقد وصل إلينا بعضُه مُمَثِّلا دينَ الجاهلية مما نجده في كتاب الأصنام لابن الكلبي وغيره .

وفي السياق نفسه رأى الدكتور علي الجندي أنّ مثل هذه النصوص الشعرية التي تمثل الجانب الديني والعقائديَّ لا يُنْتَظَرُ خلودُها " لأنها كانت في عقيدةٍ فاسدة، وطقوسٍ دينية باطلة، جاء الدين الإسلامي لمحاربتها والقضاء عليها، لن يُنتَظَر من العرب أن يحافظوا عليها، وهم قد دخلوا في دين الله أفواجا" [5]، ومع ذلك فإن في كتب المؤلفين القدامى كابن سلام وصاحب الأغاني وكتب السيرة ذكراً لأبياتٍ قالها مشركون أيام الدعوة الإسلامية وحروب الغزوات من مثل أميّة بن أبي الصّلت وعبد الله بن الزِّبَعْرَى قبل إسلامه، كما احتفظ لنا القدماء بأبيات تذكر دياناتِ العرب من مثل قول امرئ القيس [6]:

أَحَارِ تَرَى بَرِيقاً هَبَّ وَهْنا كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارا

وقوله أيضا [7]:

فَأَدْرَكْتُه يَأْخُذْن بِالسَّاقِ والسَّنَا كَمَا يُشْرِقُ الوِلْدَانُ ثَوبَ المقَدَّسِ

وقول طرفة بن العبد يخاطب عمرو بن هند[8]:

إنِّي وَجَدِّكَ مَا هَجَــوتُكَ والْـ أَنصَابِ يسْفَــحُ بينَهُــــنَّ دَمُ

وأما الأستاذ **الغمراوي** فقد أنكر بأن القرآن قد صور عرب الجاهلية بأنهم شديدو التدين

ورأى بأن هذا الأمر" لا ينطبق إلا على أهل مكة والمدينة، ومن جاورهم لم يكونوا جملة العرب ولا جمهَرَتهم، فمن الخطأ الواضح إذاً أن يجعل الدكتور ما ينطبق عليهم ينطبق على جميع العرب، وأنْ يستند في ذلك على القرآن"[9].

**2- الحياة العقلية** [10]:

رأى طه حسين أنّ القرآن يمثل حياة العرب بأنها حياة عقلية قوية، وأن أصحابها إنما لهم قدرة على الجدال والخصام وليسوا كما يمثلهم هذا الشعر، فردّ عليه **محمد الخضر** بأن هذا الكلام أُخِذ من الجاحظ في البيان والتبيين، ومما جاء منه قول الجاحظ:" وذكر الله عزّ وجل لنبيه عليه السلام حالَ قريش في بلاغةِ المنطق ورجاحة الأحلام وصحّة العقول، وذكر العرب وما فيها من الدهاء والنكراء والمكر ومن بلاغة الألسنة واللَّدَدِ عند الخصومة فقال تعالى:﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[11] ثم ذكر خلابة ألسنتهم واستمالتهم الأسماعَ بحُسن منطقهم فقال:﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ﴾[12].

وأما الأستاذ **علي الجندي** فإنه يوافق الأستاذ الغمراوي في ردّه على هذه النقطة بقوله:" فأما الحظّ الذي أنفقه القرآن في الجهاد بالحجّة فعظيم، لكنّ عظمه لم يكن ناشئا عن عظم قدرةٍ على الجدال كانت عند المجادلين، ولا عن حسن بصرهم بمواطن الحجة، بل كان ناشئا عن عظم رسوخ ما كان يجاهده القرآن فيهم من اعتقادات وعادات تأصّلت فيهم على مرّ القرون، فالقرآن أنفق ذلك الحظ العظيم من جهاد العادة لا في جهاد مقدرة على المخاصمة"[14].

وظاهر من قوله هذا أنّ الجاهليين لم يكونوا أصحاب قوة عقلية بقدر ما كانت تلك العقيدة التي يعتقدونها مشوّهة وراسخة، حتى إنّه لَيَصعب تخليصهم منها إلا بجهد جهيد وحظ من المقاومة شديد .

**3-الحياة السياسية :**

رأى طه حسين أن الشعر الجاهلي يمثل العرب أمةً معتزلة، في حين يصوّرها القرآن بأنها أمة تعرف العالم الخارجي وتتصل به، أدى بها، في الأخير، إلى الانقسام إلى فرق وشِيَعٍ يناصر بعضها الفرس، وبعضها الآخر يشايع الروم .

غير أنه من الحق القول بأن العرب لم تكن أمة معتزلة ، وظاهر أن شعر بعض شعرائها ليثبت اتصالهم بالأمم الأخرى ،وأن أبا الصّلت رحل إلى سيف بن ذي يَزَن مهنِّئا له بانتصاره على الحبشة وأنشد بين يديه قوله:[15]

لله دَرُّهم مِن عُصْبَةٍ خَرَجُـــوا مَا إِنْ تَرَى لهم في النَّاسِ أمـــــثَالا
بِيضاً مَرَازِبَةً غُـــرًّا جَحَاجِحَـــةً أُسْداً تربّب في الغَيْضَـــاتِ أشْبَالا
لا يَرْمَضُون إذا حَرَّتْ مَغَافِرُهُـــم ولا تَرَى مِنْهُمُ فِي الطَّعـــــنِ مَيَّالا

مِن مِثْلِ كِسْرَى وسابُورُ الجُنُود له أو مِثْلِ وهْرز يومَ الجَيشِ إذْ صَالا
فاشْرِبْ هَنِيئاً عَلَيكَ التَّاجُ مُرتَفقا في رَأسِ غُمدانَ دَاراً مِنْكَ مِحْلالا

أما الأستاذ **الخضر حسين**، فقد تحدث عن استشهاد طه حسين بآيتين من القرآن الكريم إحداهما: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ...﴾[16]،والثانية:﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ...﴾[17]، وحرص على أنّ الدكتور لم يستشف من القرآن مباشرة تلك الرحلة إلى اليمن شتاءً وتلك الأخرى إلى الشام صيفا بل أخذ التفسير عن المفسّرين والمؤرّخين، إذ قد يكون " من المحتمل أن تكون رحلتُهم إلى حيث تقيم بعضُ القبائل الأخرى كقيس أو تميم، ولكن المفسرين بحثوا في طريق الرواية فعرفوا أن رحلتهم الشتائيّة كانت إلى اليمن، ورحلتهم الصيفيّة كانت إلى الشام"[18].

كما أن سورة الروم في صدر آياتها لا تدل صراحة على أن الحرب قد وقعت بين الرّوم والفرس، ولا تدل كذلك على أنّ العرب انشطروا حزبين: حزبٍ يناصر الرّوم وآخرَ يشايع الفرس.

**4- الحياة الاقتصادية:**

ذهب طه حسين إلى أنّ القرآن كان عكسَ الشعر الجاهلي في تمثيل الحياة الاقتصادية المتعفّنة عند العرب آنذاك، حيث فيه تصويرٌ لحياة الأغنياء المستأثرين بالثروة والجاه والسلطان، وفيه تصوير آخر لحياة المستضعَفين في الأرض، والذين لاقَوا آثار الرّبا والبخل والفقر والطمع والجشع، ولكن أيّ أدبٍ هذا- حسب طه حسين- الذي لا يمثّل فقر الفقير، وشكواه وآلامه، ألم يكن من الطّبيعي أنْ يسخط أحد الشعراء الفقراء فيصوّرَ ظلم الأغنياء، أو أن تأخذ العزّةُ بالإثم أحدَ الأغنياء فيصوّرَ ظلمَه وأذاه للفقراء.

وقد رُدَّ على طه حسين ما ذكره، وذهب بعض من ردّ عليه إلى القول:" فإذا كان الأدب الجاهلي قد خلا حقا من ذكر الرّبا فلن يكون في ذلك دليلٌ على أن الأدب الجاهليَّ موضوع"[19].

ثم إن الشعراء – حسب الدكتور **علي جواد**- مُكرَمُون في قبائلهم وفي غير قبائلهم ومبجّلون على غيرهم من الناس حيث تُقْضى حوائجُهم في يُسرٍ ومن دون مشقة لرغبةٍ في مديح أو نفورٍ من هجاء، ولذلك فإن الأغنياء ربما أعاروا شاعرا ما بعضَ المال ولكن من دون ربا تملُّقا له وتظاهرا بإكرامه[20]،بل إننا نرى شاعرا كالحطيئة قام بهجاء الزّبرقان بن بدر لأنّه أحسّ بالإهانة وعدم الإكرام وقلة الاحترام والتبجيل.

**الشّعر الجاهلي واللّغة:**

لم يسلم الدليل اللغوي الذي ساقه طه حسين حول لغة القحطانيين والعدنانيين واختلافهما، مما يجعل من الصعوبة بمكان أن ينشأ فريقٌ من الشعراء، يتَّخِذون لغةَ أهل الجنوب لِسانا، وشعرا يطابق لغةَ أهل الشمال حتى كأنهما وجهان لعملة واحدة، وراح المشكِّكون في ذلك من العلماء يردّون على طه حسين مقالتَه هذه، حيث رأى محمد الخضر حسين أن أدلّة طه حسين مأخوذةٌ من مرجليوث،وذهب إلى أن مرجليوث وطه حسين لا يشكّان في أنّ اللّغتين اتّصلتا بعد ظهور

الإسلام، وأصبحتا كلغة واحدة، ولكن الاختلاف معهما حول هاتين اللّغتين قبل ظهور الإسلام، ذلك أنّ اتحادَهما ناشئٌ من قرب تشابههما، وأن هذا التّشابه هيّأهُما ليكونا لغة واحدة، وأنه لمن الصعب، إن لم يكن من المستحيل، أن تتّحِد لغتان لا تتقاربان تقاربا تاما من حيث المفرداتُ وقواعدُ النّحو ومخارجُ الحروف ودلالة المعاني على الألفاظ، خاصة وإنْ كان هذا التّقارب من القبائل القحطانيّة التي كانت تجاور القبائلَ العدنانيّة مباشرةً، والتي ارتاضَت ألسنةُ أهلها على لغةٍ تشبه اللغةَ العدنانيّة.

وأعطى **محمد الخضر حسين** أمثلةً عن الوفود اليمانية[21] التي وفدت على النبي**عليه السّلام** وخاطبته بلغةٍ هي أقربُ إلى العدنانية منها إلى لغات أخرى، وعرّج الأستاذ نفسُه إلى مقولة أبي عمرو بن العلاء والتي نقلها ابن سلام في الطبقات:" ما لسانُ حِمْيَرَ وأقَاصِي اليَمَن بلساننا ولا عربيّتُهم بعربيّتنا"[22]، وذكر أن طه حسين حرّف القولَ تحريفا رفيقا وحوّل قوله:" ولا عربيتهم بعربيتنا " إلى " وما لغتهم بلغتنا " لكي يبالغ في الفصل بين اللغتين، ولكي يبعد القارئ عن أن يفهم من قول أبي عمرو:" ولا عربيتهم بعربيّتنا " أنّ اللغة القحطانية لغةٌ عربية مثلها مثل اللغة العدنانية، ولكن الاختلاف إنما يمتد إلى بعض مناطق الجنوب، ولذلك أيضا حذف طه حسين قول أبي عمرو:" وأقاصي اليمن " حتى لا يفهم أحدٌ أنّ هناك مناطقَ بعينها حُدِّدَت، وأنه يمكن أن تكون بعض قبائل اليمن المتاخمة للعدنايين قد اتخذت اللغة المضرية لغةً تتكلم بها وتنظم فيها.

وقد ذهب الدكتور **علي الجندي** إلى ما اعتبره رأيا معقولا في هذه المسألة حين يذكر أنّ " لغة الأدب كانت واحدة بين الجنوبيين والشماليين، فقد كان الأدباء في اليمن يؤلّفون بها أدبهم...و هذه اللغة هي اللغة العربية الفصحى، وليس بعجيبٍ أنْ يحدث ذلك بين القِسمَين وإن اختلفت لهجاتهم، كما هو حادثٌ الآن بين جميع أقطار العالم العربي، فكلُّ قطرٍ يتكلم بلهجةٍ تختلف عن اللهجات الأخرى في أحاديثهم اليومية... فإذا جاء دور اللغة الأدبيّة اتّحدت على جميع الألسنة في جميع الأقطار"[23] .

وأما الأستاذ **محمد لطفي جمعة**، وفي حديثه عن الرواة ذكر أنّ هؤلاء الرواة العلماء هم الذين نقلوا إلينا هذا الشعر الجاهلي، ومن هذا الشعر ما يُنسَب إلى عرب اليمن، وأن هؤلاء الرواة أنفسهم كانوا يعرفون الفروق بين لغة القحطانيين ولغة العدنانيين، وإنه لمن الخطأ المفضوح أن نسلِّم بأن عددا من هؤلاء الرواة، ومنهم مَن كان عالما بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم كحمّاد وأمثاله، قد وقع في فخٍّ ضيِّق، إذ كيف يُعقَل أنّ راويةً كحمّاد العالم باللّغات يقع في هذا الخطأ، وينقل إلينا شعرا مضريَّ اللّغة قاله شعراء لا ينتسبون إلى العدنانيين!؟.[24]

**الشعر الجاهلي واللّهجات :**

ذكر طه حسين في هذا الموضوع اختلافَ لهجات العرب من بني عدنان، حيث رأى أنّ هذا الاختلاف كان حريًّا أن ينتج عنه شعرٌ عربيٌّ مختلفٌ عن بعضه البعض، لكن حين تقرأ

المعلّقاتِ، وغيرها تجد أنّ اللّغة والعروض والنّحو تتطابق فيما بينها تطابقا تاما، مع أن الشّعراء كانوا ينتمون إلى قبائل منها اليَمَنِيُّ ومنها القَيْسِيُّ والرَّبْعِيُّ، وذهب إلى أنّ الشّعر إنّما قيل على لغةٍ واحدة هي لغة قريش وذلك بعد ظهور الإسلام حيث كان لزاما على القبائل أن تتّخذ لنفسها لغةً مشتركة تَنْظُمُ فيها وتَنْثُر.

وقد ردّ الأستاذ **محمد الخضر حسين** على طه حسين رأيَه هذا وآراء أخرى في الفصل نفسِه[25]، وعلّق على أنّ العرب في الجاهلية، ومع اختلاف لهجاتهم، أنشأوا لأنفسهم لهجةً مختارة واسعة النّطاق من لغات شتّى، وبهذه اللغات الضّاربة في أنحاء الجزيرة العربيّة نزل القرآن الكريم، ولم يكن على الكِندِيِّ والرّبعيِّ والقَيْسِيِّ والتَّمِيمِيِّ والقُرَشِيِّ وغيرهم أيّ صعوبة في فهم القرآن وألفاظه ومعانيه، بل إن هذه الألفاظ التي يمكن أن تنطق بها في هيئات مختلفة لدليلٌ على وحدة اللغة بين قبائل العرب العدنانية، وهي دليل آخر يردّ على طه حسين الذي قال بنظرية العزلة العربيّة وتنابذ القبائل فيما بينهم.

إلا أن لسان الحال ينطق باتّصال العرب فيما بينهم وأخذِهم كلامَ بعض حتى جعل اللغة العربية كثيرةَ المترادفات والألفاظ المشتركة والتضاد،الأمر الذي سمح للفصحاء منهم الذين تربّت ألسنتهم على هذه اللغة الواحدة أن ينظموا وينثروا فيها.

أما الأستاذ **الخضري** فقد تساءل عن كيفية ظهور تباين اللهجات في الشعر، خاصة وإنْ كان الاختلاف مبنيّا على أمور لا تؤثر في أوزان الشعر وتقاطيعه وبحوره وقوافيه بوجه عام كالإمالة والتفخيم والإدغام والتسكين والمد وغير ذلك، وقد ذهب إلى القول:"... لا أفهم تأثير الإمالة والتفخيم في بحر الشعر وقافيته، فإنّ مُفَخِّم الألف ينشد:" قِفَا نَبْكِ من ذكرى حَبِيبٍ ومَنزِلِ" بأَلِفٍ مُفَخَّمة كما ينشدها المميل بأَلِفٍ مُمالة، فلا يتغير في البيت حركة ولا سكون...".[26]

**نقد أسباب نحل الشعر:**

قصر الدكتور طه حسين أسباب النحل في السياسة والدين والقصص والشعوبية والرواة.

**1- السياسة:**

ذهب النقاد إلى أن الدكتور طه حسين كان بعيدا عن الفصل الذي جعل السياسةَ ونحلَ الشعر عنوانا له، وأنه قد أفاض في موضوع العصبية في صدر الإسلام وعهد بني أمية، وما كان من عداوة وبغضاء بين النبي عليه السّلام والكفار، وما حدث من خلافٍ بين المهاجرين و الأنصار بعد وفاته عليه السّلام ، وإذا هو يذهب إلى أنّ قريشا أخذت تزيد في الأشعار وتنحلها لكي تدافع بها عن نفسها أمام الأنصار، وإذا الأنصار هم أيضا يزيدون في شعر شعرائهم في الجاهلية كي تضطرم هذه النار بوقود العصبية ويلحق الآخرُ بالأول والضّعيفُ بالقويِّ والذّليلُ بالعزيز.

غير أن طه حسين، إذ يورد هذا السبب، قد خلط العصبية بالسياسة، واستشهد بأشعارٍ كلُّها

من الشعر الإسلامي وليس فيها بيت جاهلي واحد، وإنّ القارئ للشعر الجاهلي لَيَجد أنه لم تخل قصيدة من عصبية جاهلية، بل كانت هذه العصبية هي الملهم للنزعة الشعرية، وإن كان هذا والحال هذه، فإننا أمام إشكالية صعبة وهي هل نشك في كلِّ قصيدة جاهلية نشتم من ورائها رائحةَ العصبية والفخر بالأهل والقبيلة.

أما الأستاذ محمد الخضر فقد ختم ردّه في باب" السياسة وانتحال الشعر" بالتأكيد على أنّ طه حسين عقد الفصل في نحو عشرين صحيفة في قضيّة تحدّث عنها القدامى والمحدثون وأفاضوا فيها وهي العصبية في صدر الإسلام وعهد بني أمية وأنه " لم يأت بمقدمات تنتج أن في الشعر الجاهلي ما اصْطُنِع لغاية سياسية"[27]، ووصل إلى حدّ التّحدّي بقوله:" ومَن أراد أن يقرّر أنّ من الشعر الجاهلي ما افتُعِل لغرض سياسي ويضعَ لذلك عنوانا يكتبه بأحرف ممتازةٍ فليأتِ ولو بمَثَل أو مَثَلين واضحين ويُرِحِ القارئ من أقوالٍ لا تقع في عين الموضوع فضلاً عمّا فيها من صَبْغ بعض الوقائع بألوان لا تلائمها".[28]

وفي القصد نفسه ذكر الشيخ محمد الخضر أنّ طه حسين، وبالرّغم من أنه أستاذٌ كبير، أَفَلَم يكن من الواجب عليه " أنْ يذكر لقرّاء كتابه بعضَ الشعر الذي وضعته قريش في الإسلام، ونسبته إلى بعض شعرائهم في الجاهلية، وكان الداعي إلى وضعه السياسةَ؟ إنه لم يذكر شيئا من ذلك، وكان كلامه حول الشعر الذي قيل في العهد الإسلامي، وليس لهذا وضع الشيخُ كتابَه".[29]

وإن من باب الإنصاف في هذه القضية أنْ تُرَدَّ الأمور إلى مواضعها، وإنه من شروط البحث أن يرسوَ على قاعدةٍ متينة يرضاها العلم، وإنّ ما قال به الثّقات من العلماء والنّقاد والرّواة السّابقين واطمأنّوا إليه في هذا الشأن لَحَرِيٌّ أن يُتَّبعَ ما لم يقم عليه برهانٌ ثابتٌ بالدّليل فيقطع بخلافه، ولكن أنَّى يستقيمُ لنا هذا الأمر؟.

**2- الدين:**

أرجع الدكتور طه حسين مسألة الدين ونحل الشعر إلى مسائل أهمها:

ما قيل من الشعر تمهيدا لبعثة النبي عليه السّلام وما نُسب إلى الأحبار والكهان، وما أضيف إلى الجن، وما اتّصل لتعظيم شأن النبي عليه السلام من ناحية أسرته ونسبه من قريش، وما نُسِب إلى الأمم القديمة عند تفسير الآيات، وما نسب إلى الموحِّدين من أتباع دين إبراهيم (عليه السلام) وما أضيف إلى شعراء اليهود والنصارى.

وقد حاول الأستاذ **علي الجندي** أن يناقش موضوع الشعر الذي قيل تمهيدا لبعثة النبي عليه السّلام، ورأى أن الثّورات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة إنما تحدث بعد تدهورٍ وفوضى وفساد، فينهض المصلحون وذوو العقول إلى التماس الحلول الناجعة، والبحث عن وسائل الإصلاح، ويلهمهم الله لأمرٍ مقدَّر، ولسان الحال أنَّ الأزمةَ تلد الهمَّة ولا يتّسع الأمرُ إلاّ إذا ضاق.

وإذا كان هذا الشأن بالنسبة إلى نواحي الحياة العلمية " فلماذا لا يكون ذلك في النواحي

الروحية ؟ لماذا لا يحدث ذلك في الناحية الدّينية حينما تنتشر فيها الفوضى ويعمُّ الفساد ويسودُ الجهل ويضلّ الإنسان الطّريق الصّحيح إلى الدّين القويم".[30]

وعلى ذلك فإنه من الممكن أن تكون قبيل بعثة النبي عليه السّلام فئةٌ من الناس قد صَفَتْ نفوسُهم، وهَداهُم تفكيرُهم السّليم إلى حقيقة وجودهم وفلسفة خَلْقِهم، فَسَعَوا إلى التّحقّق من الدّين القويم، وقد قال ابن سلام:" وكان أميّة (أي ابن أبي الصّلت) كثيرَ العجائب، يذكر في شعره خَلْقَ السّماوات والأرض، ويذكر الملائكةَ، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحدٌ من الشّعراء، وكان قد شام أهلَ الكتاب"[31]، وقال أيضا:" فَحدّث سفيانُ وابنُ دأب أنّ أميّةَ مرّ بزيد بن عمر بن نُفَيل أخي عَدِيِّ بن كعب، وكان قد طلب الدّينَ في الجاهلية هو ووَرَقة بن نوفل، فقال أميّةُ: يا باغِيَ الخير، هل وجدت؟ قال: لا".[32]

وأما ما يُنسَبُ إلى الجنّ من أشعارٍ، فقد قال السيّد محمد الخضر حسين معترضا على ما ينسب إلى الجنّ من رثاء عمر بن الخطاب، وهي القصيدة التي مطلعها:

عَلَيكَ سَلامٌ مِن أَمِيرٍ وبَارَكَتْ يَدُ اللهِ في ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

بأنّ ابن سلام وابن قتيبة وابن دُرَيد قد نَسَبوها إلى جزء بن ضرار، وأمّا صاحب الحماسة فقد نسبها إلى الشّماخ بن ضرار، ومنهم من نسبها إلى مزرد، ويعلّق على ذلك بقوله:" فأولئك علماء الأدب يَعزُون الأبياتَ إلى جزء أو مزرد أو الشّماخ، ولا يتعرضون لعزوها إلى الجن، وصاحب الأغاني عزاها إلى جزء بن ضرار، ثم ذكر الرواية التي تقول: إنها من نَوْحِ الجنِّ على ابن الخطّاب، ولم يتحدّث في شيءٍ من السخرية بأن الناس أضافوها إلى الشّماخ".[33]

وهو يقصد في إشارته الأخيرة بالسّخرية إلى قول طه حسين:" والعجب أن أصحاب الروايات مقتنعون بأنّ هذا الكلام من شعر الجنّ، وهم يتحدّثون في شيءٍ من الإنكار والسخرية بأنّ النّاس قد أضافوا هذا الشعر إلى الشّماخ بن ضرار".[34]

وأما ما يضاف من شعرٍ يُقصَد من ورائه تعظيمُ شأن النبي عليه السّلام من ناحية أسرته ونسبه في قريش، فقد ردّ عنه الرافعي بعد أن حمَّق الدكتور طه حسين ووصفه بالقبح والسوء، وذكّره بالحديث الصحيح:" إن الله تعالى اصطفى كِنانةَ من ولدِ إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريشٍ بني هاشم واصطفاني من بني هاشم"[35].

وقد عقّب الشيخ محمد الخضر حسين على رأي طه حسين قائلا بعد أن ذكر الحديث السابق الذكر:" فلو وجَّه المؤلف غمزه إلى المفاضلة بين بني هاشم ومَن بعدهم لقلنا أنكر حديثا، ولم نؤاخذه إلاّ على مهاجمة الحديث بالإنكار المجرد من البحث العلمي مثلما يهاجمه الصمّ الذين لا يعقلون، ولكنه لم يقنع بأنْ ينكر حديثا في صحيح مسلم، ولم يُشْفِ ظمأه أن يرمِيَ ساحة القرآن بالكذب، فجعل يضع غمزه في عقيدةِ أن النبيَّ صفوةُ بني هاشم..."[36].

وأما الشعر المنسوب إلى الأمم البائدة كعاد وثمود فقد نبّه عليه القدماء وبينوا انتحاله، وقد

قال طه حسين بأن ابن سلام قد كفاه ذلك " حين جدّ في طبقات الشعراء في إثبات أنّ هذا الشعر وما يشبهه مما يضاف إلى تُبَّع وحِمْيَر... موضوعٌ منحولٌ وضعه ابن إسحاق، ومَن إليه من أصحاب القصص"[37].

وأما الذي نُسِب إلى الموحِّدين من نصوصٍ شعرية ورأى طه حسين أنها قد انتحلت انتحالا ليدل واضعوها على أنّ للإسلام في بلاد العرب قِدْمةً وسابقةً، وكذا ما أُثِر عن شعرٍ لأميّة بن أبي الصّلت وإلى غيره من المتحنِّفين الذين سبقوا عهد الرسول أو عاصروه، فقد رُدَّ عليه مما في معناه أن القرآن الكريم هو الذي يخبرنا أنّ الإسلام هو دينُ الحقّ الذي كان عليه إبراهيم عليه السلام وغيره من الأنبياء، وأنهم قد أتّبعوا هذه الرسالة، ودعوا الله أن يموتوا كلُّهم مسلمين له غيرَ مشركين، وقد نطقت بذلك آياتُ القرآن من مثل قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾[38]. وقال:﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[39]، وقال:﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ ﴾[40].

فمعنى ذلك " أن للإسلام أوليةً في بلاد العرب ثابتٌ بنصّ القرآن لا أنّ المسلمين يريدون إثباته"[41].

وأما ما قاله طه حسين من أنّ الرسول عليه السّلام نهى عن رواية شعر أمية، وأنّ هذا وحده كافٍ لأن يضيع هذا الشعر، فقد ردّ عليه الشيخ محمد الخضر حسين بأنّ هناك حديثا صحيحا للإمام مسلم جاء فيه:" عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: ردفت رسول الله عليه السّلام يوما، فقال: هل معك من شعر أميّة بن أبي الصّلت شيء؟ قلت: نعم، قال: " هيه" فأنشدته بيتا، فقال:"هيه" حتى أنشدته مِائة بيت"، وقال معلّقا بعد ذلك:" فهذا الحديث الصحيح يدلّ على أن النبي عليه السّلام سمع شعرَ أميّة واستحسنه واستزاد المنشد منه حتى بلغ مِائة بيت، ولم يرد أثرٌ في النّهي عن رواية شعره إلاّ ما وُجِد في مثل كتاب الأغاني[42] من أنه عليه السّلام نهى عن رواية القصيدة التي رثى بها أميّةُ قتلى قريش في وقعة بدر"[43].

وما قيل عن شعراء اليهود والنصارى من أنّ قبائلهم تعصّبت لأسلافهم من الجاهليين وأضافوا لهم شعرا حتى يكون لهم مجد وسؤدد مثل المسلمين، فشأنه مثل شأن الشعراء من العرب حيث ينطبق عليهم المبدأ العام الذي يتمثل في معرفة آراء العلماء الثقات وفحول الرواية والشعر فما قبلوه وارتضوه كان موضعَ قَبول واحترام مالم يقم عليه دليل أو بينة تبطله.

**3- القَصَص:**

أجمع النقاد أن طه حسين لم يأتِ بجديدٍ حول هذه القضية، إذ قد سبقه القدماء إلى جملة من الآراء التي عرضها ووقف عليها، وما زاد إلا أن أعطى أحكاما وأطلقها إطلاقا مطمئنا في الوقت نفسه من أنه يجب الشك في هذا الشعر الذي يضاف إلى الجاهليين، والذي إنما يفسر قصة

من القصص ويوضح اسما من الأسماء، أو يشرح مثلا من الأمثال، خاصة وأن القصص يحتاج إلى شعرٍ يزيّنه ويضفي عليه طابعا يوحي بالصدق في وجه من الوجوه، أو قل في الوجوه كلّها.

وقد تحدث طه حسين أيضا عن فطنة العلماء والنقاد حول هذه القضية حين قال:" وقد فطن بعض العلماء إلى ما في هذا الشعر من تكلّف حينا ومن سخف وإسفاف حينا آخر، وفطن إلى أن بعض هذا الشعر يستحيل أن يكون قد صدر عن الذين ينسَب إليهم"[44]، وقد علّق الشيخ محمد الخضر على قول طه حسين الأخير، وقال:" وهذا هو الذي نريد أن نقوله، وهو أنّ النقاد في العصور الماضية لم يقصِّروا في تمييز طيّب الشعر من خبيثه، وقد عبَّدوا الطريقَ لمن يخلفهم حتى لا يزعجَهم كذبُ كاذبٍ، أو تلفيقُ ملفِّق، فيرفضون جميع ما رُوِيَ من الشعر كما فعل مؤلف الشعر الجاهلي"[45].

**4- الشعوبية:**

ذهب طه حسين إلى أنّ للشعوبية دورا كبيرا في نحل الشعر حيث تدعو إليها الخصومة بين العرب والأعاجم، وأن الشعوبيين أنطقوا شعراءَ العرب بشعرٍ منحولٍ يقصَد من ورائه تفضيلُ الفرس والاعتراف بتقدّمهم وقوة سلطانهم قبل أن يتفوق العرب الفاتحون عليهم، وأن العرب من المسلمين دخلوا في هذا الصراع من قبيل الردّ بالمثل وإعلاء شأن العرب وفضائلهم وعزّتهم، وقد ضرب مثالا بما كتبه الجاحظ في كتاب" العصا " من البيان والتبيين، وذكر أنه من الصّعب تصديق كل ما رواه الجاحظ من الأشعار والأخبار حول العصا والمخصرة، وأقرّ بأن الخصومة حين تشتدّ فإنّ أيسرَ وسائلها الكذبُ والانتحال.

وكان الذين ردّوا على طه حسين زعمَه هذا أنه " لم يأتِ برواية تدلّ على أن بعض الشعوبية انتحل شعرا جاهليا"[46] و " أن علماء العربية يعدّون الجاحظ ممّن لا يوثَق بروايتهم، فإذا انفرد بإنشاد شعرٍ جاهلي نقلوه على وجه الأدب دون أن يُعَوِّلوا عليه في لغةٍ أو تاريخ"[47].

وإن مما لا مجال للشكّ فيه أنّ الشعوبية، فصلٌ من رواية وُضِعت بين العرب والعجم من الفرس وغيرهم، وقد تحدثت عنها كتب الأدب والتاريخ فأسهَبَت، ولكنها لم تكن بالتصوير المخيف الذي صوّره طه حسين .

**5- الرواة:**

رأى الدكتور طه حسين في هذا الفصل أنّ الرواة لعبوا دورا هاما في نحل الشعر ووضعه واقتصر على رواةٍ بعينهم هم حمّاد الراوية وخلف الأحمر وأبو عمرو الشيباني، وأتى على طائفة من الأقوال والشهادات والأخلاق التي كانت تطبع هؤلاء الرواة من سوء الخلق والزندقة والكذب ومعاشرة الشُطَّار والصعاليك مما جاء في كتب القدامى وآراء العلماء الثقات، وانتهى إلى القول بأنه:" إذا فسدت مروءة الرواة فأحاطت بهم مثلُ هذه الظروف كان من الحقّ علينا ألاّ نقبل مطمئنين ما ينقلون إلينا من شعر القدماء"[48].

وقد ردّ عليه الشيخ محمد الخضر حسين بأنّ هذا موجودٌ في كتب القدماء، كما أشار إليه الرافعي في " تاريخ آداب العرب " وجرجي زيدان في " تاريخ آداب اللغة العربية " والمستشرق مرجليوث في مقاله " أصول الشعر العربي". وأورد أن طه حسين إنما يريد أن يكون هذا الشعر الجاهلي منحولا، وأنه إن كان هناك رواة من العرب والموالي ينحلون الشعر ويضعونه فإنّ هناك رواةً من الطائفتين كليهما من يأبى الكذبَ والتزيد والنحل والوضع.

وأما في ما يخص حمادا وخَلَفًا فإنه قال في شأنهما:" لم يكن حمّاد وخَلَف مرجعَ الرّواية كلِّها، وأنّ الطّعن فيهما طعنٌ في الرّواية جميعا، فقد كان في عهدهما من رواة الشعر من لم يأخذ عنهما كأبي عمرو بن العلاء والمفضّل بن محمّد الضّبي"[49].

وأما رَميُ طه حسين أبا عمروٍ الشّيبانيِّ بالكذب والنحل فليس له دليلٌ ولا بيّنة، حتى إنّ خصومَه قالوا:" إنه كان ثقةً لولا إسرافُه في شُرب الخمر"[50].

ونلاحظ هنا أن الدّكتور قد بنى حكمه هذا على الظّنّ والتّخيّل إذ أننا لا نلمح العلاقة بين وصف خصومه بأنه ثقة وبين شربه الخمر، خاصة وأنّ الخصومة بين الأقران من العلماء يشوبها الحذر والتثبّت، وأنّ الحكم على نزاهة الشخص وأمانته ثابتٌ مالم تقم الأدلّة القاطعة على نقض الدّعوى وثبوت الاتّهام.

كما أنّ المنافسة والشهرة والغيرة والحسد ربما تسير بصاحبها إلى التشهير عن طريق بثّ الافتراء والادّعاء ورمي الآخرين بالكذب وسوء الخلق، إذ أنّ طبائع الناس متباينة، وليسوا كلُّهم على قوةٍ من التديّن والإيمان، ومن ثمّة فإنّه لا يمكن أن نأخذ أقوال العلماء في بعضهم البعض، فقد يكون هذا من باب المنافسة لا غير، ولأمرٍ ما صفح القدامى عن هذا الأمر وقالوا بأن " المعاصرة حجاب" وأن كلام الأقران بعضهم في بعض لا يقدح في العدالة.

غير أن الذي يقرأ كتاب طه حسين " حديث الأربعاء" في جزئه الأول ليشدّه ذلك التخفيف من الشكّ الذي وُسِم به في كتابه " في الأدب الجاهلي" أي بعد عشر سنوات بين الكتابين حيث تحدث عن شعر شعراء جاهليين كلبيد بن ربيعة العامري، وزهير بن أبي سلمى المزني وعنترة بن شداد العبسي، وهم من مضر، كما تحدّث عن طرفة بن العبد وشعره، وعن سُوَيْد بن أبي كاهل وشعره، وهما من ربيعة، ولم يُبْدِ شكّه إلاّ في وصف الناقة في معلّقة طرفة بن العبد، ومن جملة الآراء التي ضمّنها كتابه نذكر ما يلي، قال:

1- ونحن نحب لأدبنا القديم أنْ يظلّ قواما للثقافة، وغذاءً للعقول، إنه أساس الثقافة العربية، فهو إذن مقوِّم لشخصيتنا، محقِّقٌ لقوميتنا، عاصمٌ لنا من الفناء في الأجنبي، مُعينٌ لنا أن نعرف أنفسنا[51].

2- إنّ ما يصرفك عن الشعر القديم يغريني به، وما يزهدك فيه يدفعني إليه، فأنت تكره هذه الألفاظ التي تكلفك البحث في المعاجم، وأنا أحب هذه الألفاظ لأنها تكلفني البحث في المعاجم[52].

3- وإن قرأت هذا القسم من أقسام القصيدة، فسترى أنك لا تستطيع أن تقدّم فيه ولا أن تؤخر، وإنما أنت مضطرٌ إلى أن تدَعَه كما وضعه صاحبُه ( ويذكر الأبيات الثلاثة الأولى لمعلّقة لبيد بن ربيعة والتي مطلعها:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقَامُها  بِمِنًى تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجَامُها[53]

4- وقال في نهاية حديثه عن معلّقة طرفة بن العبد:" ثم انظر إليه كيف يعود في آخر القصيدة إلى فلسفته التي كان فيها، مجدِّدا تهوينَ الحياة، وتحقير أمرها وتعظيم أمر الموت، وما يصور من اليأس فيقول:

أرَى الموتَ أعْدَادَ النُّفُوسِ ولا أَرَى  بَعِيداً غَداً مَا أَقْرَبَ اليَومَ مِنْ غَدِ
سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جَاهِلاً  ويَأتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَن لم تُزَوِّدِ

قال صاحبي: ألم أقل لك إن هذه القصيدة من أجود الشعر وأجمله وأروعه وأرقاه! قلت: وهل أريد منك يا سيدي ومن أمثالك إلاّ أن تعترفوا بأنّ في الشعر القديم جمالاً وروعةً ومتاعا، لا للقدماء وحدهم بل للمُحدَثين مهما يبعد بهم العهد"[54].

5- وقال في نهاية حديثه عن معلّقة عنترة بن شداد:" كلُّ القصيدة جيّدة، وكلّ أبياتها خليقٌ أن نطيلَ الوقوفَ عنده والتّفكيرَ فيه والإعجابَ به"[55].

**Critics' replies concerning the "pre-Islamic" of Taha Hussain's book**

**Summary:**

Dr Taha Hussain and his book the "Pre-Islamic Literature" have been subject to intense criticism and long-standing rivalry, the effects of which it traces till today, it has exposed from the anti-Islamists on the one hand, and criticism of the critical men who work in the field of literature on the other, this has enriched the critical movement for decades , and we took advantage of literature and criticism, that we would not have benefited with something if there were not this hostility and reaction comes up - sometimes - to the extent of denigration and violence and judicial trials.

**Key words:**

**Plagiarism, pre-Islamic poetry, Taha Hussain, criticism**

**content**:

1 **Religious Life**.
2 Mental Life.
3 Political Life.
4 Economic Life.

Pre-Islamic poetry and language.

Pre-Islamic poetry and dialects.

**Critical causes of poetry plagiarism:**

1 Politics.
2 Religion.
3 Stories.
4 Populism.
5 Narrators.

## المراجع:

**القرآن الكريم**

**الأصفهاني**. الأغاني شرح سمير جابر. دار الكتب العلمية. بيروت ط2 .1992

**امرؤ القيس**. الديوان. دار المعارف. 1965.

**بلاشير ريجيس**. تاريخ الأدب العربي. ترجمة إبراهيم الكيلاني. الدار التونسية للنشر و:م.و.ك.الجزائر.1986.

**الجاحظ** .البيان والتبيين. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. دار الفكر . (د.ت).

**الرافعي**. تحت راية القرآن. دار الكتب العلمية.بيروت.ط 1. 2000.

**ابن سلام الجمحي**. طبقات فحول الشعراء. تحقيق محمود محمد شاكر.دار المدني جدة.(د ط).(د–ت)

**طرفة بن العبد**.الديوان. نشر علي الجندي. الدار المصرية.1961

**طه حسين**. حديث الأربعاء. دار الكتاب اللبناني.1982

**طه حسين**. في الأدب الجاهلي.دار الكتاب اللبناني. بيروت.1982. المجلّد:05.

**علي الجندي**. في تاريخ الأدب الجاهلي. دار غريب. القاهرة. مصر. 1998.

**محمد الخضر حسين**. نقض كتاب في الشعر الجاهلي. المكتبة العلمية. بيروت (د.ت)

**ناصر الدين الأسد**. مصادر الأدب الجاهلي و قيمتها التاريخية. دار المعارف. مصر. (ط 4).1969.

**الهوامش :**

(1) طه حسين.في الأدب الجاهلي .ص: 67.

(2)بلاشير. تاريخ الأدب العربي. 187/1.

(3) ينظر في ذلك إلى كتاب: تحت راية القرآن. للرافعي . ص: 279، و ما بعدها حيث نقل الرافعي جزءا من المحاكمة ونَقْضِ العلماء للكتاب ورأي مجلس الوزراء و مجلس الجامعة فيه وفي صاحبه

(4)محمد الخضر حسين . نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص: 47 .

(5)علي الجندي . في تاريخ الأدب الجاهلي. ص: 188– 189 .

(6)امرؤ القيس. الديوان.ص 147. البيت:01، و قيل في شرحه إنه بالغ في وصف النار بقوله تستعر استعارا، خصّ نار المجوس لأنهم عبدتها، فنارهم أعظم وأشدّ استعارا .

(7) المصدر نفسه. ص 104. البيت 14.

(8) طرفة بن العبد.الديوان. البيت 403 .

(9)ناصر الدين الأسد . مصادر الشعر الجاهلي. ص 412 .

(10)الجاحظ . البيان والتبيين. 1/8– 9 .

(11)سورة الأحزاب.الآية 19.

(12) سورة المنافقون. الآية 4.

(13)محمد الخضر . نقض كتاب في الشعر الجاهلي.ص: 51 .

(14)علي الجندي . في تاريخ الأدب الجاهلي. ص 191.

(15)ابن سلام . طبقات فحول الشعراء .260/1.

(16) سورة الروم . الآية 2.

(17)سورة قريش.الآية 1.

(18)محمد الخضر حسين. نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص : 62.

(19)ناصر الدين الأسد . مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ص: 415.

(20) ينظر:علي جواد. تاريخ الأدب الجاهلي. ص: 193-198.

(21) من أمثلة ذلك: خطبة طهفة بن أبي زهير النهدي اليمني حين وفد على النبي عليه السلام يشكو إليه الجدب، وخطاب مالك بن نمط الهمذاني، (ينظر: نقض كتاب في الشعر الجاهلي، ص : 72 و 73).

(22)ابن سلام. طبقات فحول الشعراء .. 11/1. و المزهر للسيوطي: 137/1 .

(23)علي الجندي . في تاريخ الأدب الجاهلي.. ص: 207 و ما بعدها.

(24) ينظر: . ناصر الدين الأسد . مصادر الأدب الجاهلي و قيمتها التاريخية. ص: 418 و ما بعدها.

(25)محمد الخضر حسين . نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص: 96 و ما بعدها.

(26)ناصر الدين الأسد. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية . ص: 420.

(27)محمد الخضر حسين . نقض كتاب في الشعر الجاهلي . ص: 185.

(28) المصدر نفسه . الصفحة نفسها.

(29)ناصر الدين الأسد . مصادر الشعر الجاهلي و قيمتها التاريخية. ص : 423 .

(30)علي الجندي . في تاريخ الأدب الجاهلي.. ص: 223.

(31)ابن سلام . طبقات فحول الشعراء . 263/1.

(32) المصدر نفسه .263/1.

(33)محمد الخضر حسين . نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص: 195.

(34)طه حسين. في الأدب الجاهلي. ص:136.

(35)الرافعي . تحت راية القرآن.. ص: 152.

(36)محمد الخضر حسين. نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص: 197.

(37)طه حسين. في الأدب الجاهلي. ص: 140.

(38) سورة الحج.آية:78.

(39) سورة آل عمران.آية:95.

(40) سورة الأنعام.آية:161.

(41)محمد الخضر حسين. نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص: 208.

(42)الأصفهاني. الأغاني.130/4.

(43)محمد الخضر حسين . نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص: 219-220.

(44)طه حسين. في الأدب الجاهلي. ص: 156.

(45) ناصر الدين الأسد.مصادر الشعر الجاهلي. ص:426.

(46)محمد الخضر حسين . نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص: 247.

(47) المصدر نفسه . ص: 248.

(48)طه حسين . في الأدب الجاهلي.. ص: 173.

(49)محمد الخضر حسين.نقض كتاب في الشعر الجاهلي. ص:267.

(50)طه حسين . في الأدب الجاهلي . ص: 173.

(51)طه حسين . حديث الأربعاء. 13/1

(52) نفسه. 16/1.

(53)نفسه. 32/1

(54) نفسه. 76/1.

(55) نفسه.153/1.